غير ظاهرة لانراها واحتجوا بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وكلمة ما عامة وقد اكده بالكل وهو قوله جميعا وقال اهل السنة والجماعة ان الله قد رما هو كائن الى يوم القيامة ولم يخلقه حين قدره والا يلزم قدم العالم وهو باطل وانما خلقه بعد ذلك في وقت واوان على سبيل التدريج فخلق السماء فيما مضى ثم بعده ما ثم خلق ما في المستقبل واستدل اهل السنة والجماعة بوجوه الاول بتفسيره عليه السلام قوله تعالى كل يوم هو في شان بانه يحيي ويميت ويعز ويذل ويفني ويفقر وبما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال في شانه ان من شانه ان يسوق النطفة من اصلاب الآباء الى ارحام الامهات ثم يصورها صورة ثم يخرجها من بطن الام الى الدنيا ثم يميته ثم يبعثه يوم القيامة والثاني ان الله قد رهم القيامة في الازل ولم يخلقه اذ لو كان مخلوقا لكنا نحن الان في يوم القيامة وليس كذلك وقد يجاب بان المعتزلة يقولون بان القيمة موجودة الان لكن لا تظهر للاحياء فاذا ماتوا انكشف ظهرت له واحتجت بقوله عليه السلام اذا مات العبد قامت قيامته فلما معناه ظهر حال سعادته او شقاوته والثالث ان الله خلق القلم وقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فكتب الكائنات قبل وجودها واما الجواب عن استدلالهم بقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان المعنى خلق لكم ما في الارض لتنتفعوا به دينا ما بجانبه الصنع الدالة على الصانع الحكيم ودنيا ما الانس واللذة بانواع المطاعم والمشارب والمناكح والمراكب وغير ذلك ولا شك ان ذلك مخلوق على سبيل التدريج فمن انكر ذلك فقد انكر المحسوس والمشاهد وذلك عناد قال فان قيل العلم هل فيه حياة ام لا قلنا ليس فيه حياة لكنه جماد يستطيعه الله تعالى كما يستطيع الاحياء فان قيل ما الحكمة في ان امر القلم بان كتب على اللوح المحفوظ ما هو كائن الى يوم القيمة قلنا لكي يعلم الله تعالى ان يعلم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله اقول فان قيل ان القلم حياة قلت لا ولكنه جماد يستطيعه الله تعالى كما يستطيع الاحياء وليس ذلك ببعيد عن قدرته تعالى كما استطاع السموات السبع والارض فقالتا

اتينا طائعين لكن ليس في هذا الحديث الذي ذكره المعتزلي دليل على نطق القلم لكن ورد في بعض روايات هذا الحديث ان الله قال للقلم اكتب فقال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فيحتمل ان يكون المعنى اختصره فهذا دليل ظاهر على نطق القلم وليس في الحديث دليل ظاهر على الاستنطاق لانه طلب النطق بل فيه دليل على الامر بالكتابة والله اعلم فان قيل ما الحكمة في امره بكتابة الكائنات الى يوم القيمة قلت ليعلم ان الله تعالى علام الغيوب لا يعلمها غيره قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفيه كلام ذكره الامام الغزالي رحمه الله قال فصل قالت المعتزلة والروافض والجهمية كرامات الاولياء باطلة اما معجزات الانبياء فثابتة صحيحة واحتجوا قالوا لو قلنا بان كرامات الاولياء ثابتة لبطلت معجزات الانبياء ولا يكاد فرق بين الانبياء والاولياء ويقولون ما يحتجون به علينا من كرامة مريم رضي الله عنها في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة فذلك كرامة عيسى عليه وكذلك في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وقال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء جايزة ولا تقدح في معجزات الانبياء عليه السلام اقول قالت المعتزلة والظاهرية والرافضة والجهمية كرامات الاولياء باطلة مطلقا وقال الاستاذ ابو اسحق باطلة اذا تحدى بها وقال اهل السنة والجماعة والبصري من المعتزلة كرامات الاولياء حق والولي هو العارف بالله وصفاته المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات والكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة استدل المعتزلة على قولهم بانه لو جاز ظهور خوارق العادة من الاولياء لاشتبه بالمعجزة ولم تتميز النبي عما ليس بنبي وح يلزم بطلان معجزات الانبياء وانه لا يكون فرق بين الانبياء والاولياء وقالت المعتزلة ما يحتجون علينا من كرامة مريم في قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الاية فذلك كرامة عيسى عليه السلام وقوله تعالى في حقها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وذلك اي وجود الرزق عندها كرامة لزكريا عليه السلام قلنا خارق العادة من الولي معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة على يد واحد من امته لانه

Copyrighting by Panjab University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)